منظمة الصحة العالمية

المجلس التنفيذي
الدورة الخامسة عشرة بعد المائة
البند ٢ من جدول الأعمال

م ت١١٥/٢
١٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٥
EB115/2

تقرير المدير العام إلى المجلس التنفيذي في دورته الخامسة عشرة بعد المائة

جنيف، ١٧ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٥

السيد الرئيس، السادة أعضاء المجلس التنفيذي، أصحاب السعادة، سيداتي وسادتي،

١- لقد انقضى اثنان وعشرون يوماً على الدمار الذي شهدته بلدان المحيط الهندي نتيجة أمواج التسونامي، ونعرف الآن أن أكثر من ١٦٠ ٠٠٠ شخص قد لقوا حتفهم في هذه الكارثة. ولقد انصب اهتمام العالم على البلدان التي ألحقت بها هذه الأمواج أشد الضرر، ألا وهي الهند وإندونيسيا وماليزيا ومالديف وميانمار وسري لانكا وتايلند. ولكن لا ينبغي أن نغفل عن أن هناك مجتمعات لحقت بها أضرار جسيمة على الرغم من بعدها، مثل بنغلاديش وكينيا والصومال وجزر سيشيل وتنزانيا.

٢- ولقد زرت منذ أسبوعين منطقة باندا آتشيه في إندونيسيا وغال وأمبارا في سري لانكا ووقفت على ما أصابها من دمار. وكان العمال الصحيون المحليون الذين بقوا على قيد الحياة يضطلعون بعملهم على نحو يبعث على الإعجاب حقاً، منذ بداية الكارثة، حيث يقدمون الرعاية لآلاف عديدة من المصابين. ويناضل جميع الناجين نضالاً طويلاً ومريراً من أجل الخروج من هذا الوضع والعودة إلى حالتهم الطبيعية. ومن الأمور المؤثرة أن يرى المرء أناساً بدأوا بالفعل تلك المهمة الشاقة لإعادة بناء بيوتهم ومجتمعاتهم، وإعادة أمور حياتهم إلى نصابها يداً بيد.

٣- ولقد تحقق الكثير في إطار جهود الإغاثة الدولية والوطنية الجماعية على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية.

٤- وقد تم إرساء نظام للإنذار المبكر بالأوبئة ومكافحتها، مثل الملاريا وأمراض الإسهال والحصبة وحمى الضنك. ولم يبلغ عن وقوع أية فاشيات حتى الآن.

٥- ويتم إجراء تقييمات للخدمات الصحية في المناطق المنكوبة حالياً. وقد تم إلى حد بعيد إنجاز هذه التقييمات في بعض المناطق. ويجري العمل على إنجازها في مناطق أخرى مثل الشاطئ الغربي لمنطقة آتشيه. وستساعد هذه التقييمات أيضاً على تحديد الاحتياجات فيما يخص إعادة البناء والإعمار.

٦- وتبذل الجهود الآن لإرجاع سلاسل إمدادات النظم الصحية إلى سابق عهدها وإعادة إرساء خدمات الصحة العمومية. ويتضمن ذلك حملات التطعيم، والمياه والإصحاح، والتغذية والخدمات الرامية إلى تلبية الاحتياجات الصحية للمجموعات السكانية السريعة التأثر.

٧- ونحن نعكف اليوم على إيجاد السبل الكفيلة بتلبية احتياجات الصحة النفسية الفورية والأطـول أجـلا خدمة للناجين وأسرهم ومن يوفرون لهم الرعاية.

٨- كما أن المنظمة تدعم السلطات الوطنية في المهمة الشاقة المتمثلة في تنسيق أنشطة الاستجابة، ويشمل هذا الدعم العاملين الصحيين مع الوكالات الحكومية الدولية وغير الحكومية علاوة على المـوظفين المحليـين والوطنيين.

٩- وسوف نتحدث الآن مع زملائنا العاملين في منطقة باندا آتشيه وضواحيها الذين يمكنهم أن يصفوا لنا الأوضاع المحلية.

[مؤتمر عن طريق الفيديو مع حاملة الطائرات أبراهام لنيكولن التابعة للولايات المتحـدة الأمريكيـة (روب هولدن، مدير عمليات فريق تقييم الأزمات في جنوب آسيا، والدكتور وايان ويدايا، أخصائي الأمراض السارية بإندونيسيا والعميد كراودر في سلاح البحرية، قائد القوات البحرية في وحدة قوات الدعم المـشتركة)، وباندا آتشيه (إيجيل سورنسن، الممثل الخاص للمنظمة المعني بعمليات الإغاثـة والتنـسيق فـي إندونيـسيا) وجاكارتا (جورج بيترسين، ممثل المنظمة الخاص في إندونيسيا)]

١٠- وشكلت المنظمة فريقاً يضم ٧٠ عضواً، يعمل بعضهم في الميدان في منطقة باندا آتـشيه، وبعـضهم على متن حاملة الطائرات، كجزء من هذا الفريق الرائع. وعلى الرغم من كل التحديات الكبيرة في سـومطرة فإن مرحلة الطوارئ تتحول بمنتهى السرعة إلى مرحلة الانتعاش والتأهيل والاعتماد على الذات. ونحن نعمل في خاتمة المطاف على إيجاد وضع نقال في ظله من شدة تأثر السكان، ونوفر لهم الحماية من الأخطار التـي تتهدد صحتهم، وذلك من خلال نظام عالمي فعال للإنذار والاستجابة.

١١- ويجب أن يتم الانتقال من أعمال الإغاثة إلى إعادة البناء بيسر وسهولة مع دوام الـدعم واسـتمراره، وإلا، فكما شهدنا في كوارث أخرى، يمكن أن يصيب المجتمعات الوهن والضعف لسنوات عديدة في حالة من الاعتماد على الغير، وارتفاع معدلات المرض والوفاة.

١٢- وإن إعادة بناء شبكات دائمة لإمدادات المياه والأغذية ونظم الإصحاح، والمرافق الصحية، والمدارس، والبنية الأساسية، تشكل أولويات رئيسية وقد يستغرق استكمالها عدة سنوات. وإن ما يحتاج إلى التأهيـل فـي الأمد الطويل لا يقتصر على البنية الأساسية المادية والبيئة فحسب. فعلينا الاستثمار في إعداد الناس أيضا. فقد هلك الآلاف من العاملين الصحيين وغيرهم من موظفي الخدمات العامة الأخرى في هذه المأساة.

١٣- وإن أزمة التسونامي تعتبر مأساة في حد ذاتها. وهي انتكاسة كبرى للمكاسب التي تحققت في التنميـة الاجتماعية والاقتصادية والصحية على مدى السنوات الأخيرة في الإقليم. ولابد الآن من تلبيـة الاحتياجـات الفورية والطويلة الأجل. ويتعين أن يكون الدعم الدولي كافياً، وفعالاً ومستداماً. ويجب أن توجه هـذا الـدعم البلدان وأن يرتكز عليها وتقوم هي بتنسيقه.

١٤- ولقد طلبت منظمة الصحة العالمية الأسبوع الفائت، في إطار النداء العاجل الذي وجهته الأمم المتحدة، مبلغ ٦٧ مليون دولار لتمويل هذه الأنشطة في الشهور الستة القادمة. ويسرني أن أبلغكم بأنه تم التعهد بتقـديم ثلثي هذا المبلغ حتى الآن. وأتوجه بالشكر للبلدان العديدة الممثلة في ملتقانا هذا والتي ساعدت على تحقيق هذه الغاية.

١٥- ولقد كانت الاستجابة الدولية لهذه الكارثة استجابة سخية. ويعتبر هذا، بالإضافة إلى أوجه المرونة والقدرة على الصعيدين المحلي والوطني، أملاً حقيقياً في الخروج من هذا الوضع واستعادة الحالة الطبيعية وإعادة البناء على وجه السرعة، وزيادة التفهم الدولي. أما التحدي الماثل الآن فهو تحويل الاحتمال إلى حقيقة واقعة. وهذا يعني، بين أمور أخرى، ضمان استخدام هذه الموارد في محلها حيثما تم التعهد بها، ودون تقليل الدعم المقدم للمناطق العديدة الأخرى من العالم التي هي في حاجة ماسة إلى ذلك الدعم.

١٦- وثمة أمر سيساعد على استمرار هذه الجهود العالمية في مسارها المرسوم، ألا هو إطلاق "الخطة العالمية لبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية للأمم المتحدة" في وقت لاحق اليوم في نيويورك. وهي خطة مفصلة للمعونة والإقراض على المستوى الدولي، تبين الاستثمارات اللازمة من اليوم وحتى عام ٢٠١٥ للوفاء بالتعهدات التي التزم بها قادة العالم في عام ٢٠٠٠.

١٧- وستُعقد غداً في فترة الغداء مناسبة افتتاحية خاصة في منظمة الصحة العالمية في القاعة "A" تركز على العناصر الصحية في الخطة العالمية. وستجمع هذه المناسبة بين القادة والعلماء الدوليين في مجال الصحة العمومية كي يضعوا توصيات تتعلق بكل فرقة من فرق العمل ذات الصلة بالصحة.

١٨- ولقد أظهرت استجابة العالم لمقتضيات كارثة التسونامي مدى استعداد الحكومات والجمهور لدعم المجتمعات عندما يكون بلاؤها مفاجئاً وواضحاً على نحو مأساوي. وإن وجود الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة هو نتيجة تصور واضح كهذا للاحتياجات العالمية في أوقات سابقة، وللقرار القاضي بتلبيتها من خلال نظام فعال وطويل الأجل للدعم والتعاون.

١٩- وقد أصدر الأمين العام في الشهر الفائت تقريرا عن عملية إصلاح الأمم المتحدة أعده فريق رفيع المستوى معني بالتهديدات والتحديات والتغيير. والرسالة التي ينقلها إلينا هذا التقرير بكل وضوح هي أن منظمة الصحة العالمية تضطلع بدور لا غنى عنه في ضمان الأمن الدولي، ويتعين تمويلها وتزويدها بالموظفين على النحو الكافي كي تضطلع بهذه المسؤولية. ويطلب الأمين العام إلى جمعية الصحة العالمية زيادة الموارد من أجل رصد الأمراض المعدية المستجدة والاستجابة لمقتضياتها.

٢٠- وإن هذه التوصيات تضفي المزيد من الأهمية على ضمان أن تكون لنا ميزانية عادية كافية للثنائيات المقبلة. وستبحثون في هذه الدورة الميزانية البرمجية المقترحة للثنائية ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

٢١- ولقد تزايد الطلب على أنشطة الصحة العمومية العالمية تزايداً سريعاً في السنوات الأخيرة. وتستدعي الأمراض المعدية مثل الأيدز والسل والملاريا بذل جهود عالمية كبرى لمكافحتها. كما أن ثمة حاجة ملحة لاتخاذ تدابير الوقاية من عبء الأمراض غير السارية الآخذ في التزايد. وفي الوقت ذاته يتطلب منا خطر انتشار وباء عالمي من أنواع العدوى الجديدة من، مثل متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس) أو أنفلونزا الطيور أو جائحة الأنفلونزا، أن نضع أنظمة للاستجابة السريعة على الفور. وقد غدت الحاجة إلى معالجة المحددات الاجتماعية للصحة واضحة وعاجلة على نحو متزايد أيضاً. ويضاف كل هذا إلى ضرورة التأهب لمواجهة الكوارث التي تقع دون سابق إنذار، كالكارثة الحالية في جنوب شرق آسيا.

٢٢- وهذه فقط بعض الهواجس التي تقلق دولنا الأعضاء والتي تعكسها الميزانية البرمجية المقترحة. وتبلغ الزيادة الإجمالية الموصى بها في هذه الميزانية ١٢,٨٪. أما الزيادة في عنصر الميزانية العادية منها فيبلغ

٩٪. وقد تم الجمع بين ذلك وبين مجموعة من التدابير الرامية إلى خفض التكاليف عن طريق زيادة الكفـاءة والمساءلة.

٢٣- ومازال التمويل الطوعي أحد الموارد الرئيسية لعملنا، ونحن نقدر أيما تقدير ما تمثله من حسن نيـة وثقة. واقترح في الوقت نفسه زيادة الاشتراكات المقدرة كي نتمكن من الحفاظ على الاسـتقرار الـضروري لأنشطتنا. وإن العالم يحثنا على التصرف على نحو حازم ومنسق وحيادي أكثر من أي وقت مضى، وتعد آلية الاشتراكات المقدرة إحدى الوسائل التي يمكن أن تؤدي بنا، على أفضل وجه، إلى الوفاء بهذا الالتزام الثلاثي الجوانب.

٢٤- وسنحتفل بعد شهرين ونصف، أي في ٧ نيسان/ أبريل، بيوم الصحة العالمي. وموضوع هذا العام هو صحة الأمهات والولدان والأطفال. إن ما يزيد على عشرة ملايين طفل يتوفون سنويا، وأربعون في المائة منهم يتوفون في أول شهر من حياتهم؛ وتلقى نصف مليون امرأة حتفها لأسباب تتعلق بالحمل. ويحدث جـل هـذه الوفيات في البلدان النامية. ويمكن تخفيضها والحد منها كثيرا إذا ما أتيحت الموارد اللازمة، حـسب تـصور الأهداف الإنمائية للألفية. إن معالجة هذه المشكلة العالمية ستكون محور التركيز الرئيسي هذا العام.

والآن سأتحدث بالفرنسية.

٢٥- [ستنجز اللجنة المعنية بحقوق الملكية الفكرية والابتكار والصحة العمومية أعمالها وتقدم تقريرها خلال هذا العام. وسوف ندشن أيضاً اللجنة المعنية بالمحددات الاجتماعية للصحة خلال شهرين في سانتياغو بشيلي. وعلى الرغم من أن جدول أعمال هذه الدورة من دورات المجلس التنفيذي لا يتضمن مسألة الموارد البـشرية الصحية فإن هذه المسألة ستكون من محاور التركيز الرئيسية لعملنا هذا العام، كما أنهـا سـتكون موضـوع التقرير الخاص بالصحة في العالم ٢٠٠٦ ويوم الصحة العالمي في السنة القادمة.

٢٦- وهناك العديد من التطورات الأخرى الواجب بحثها، ولكن سيتم تناولها على أفضل وجه عندما نصل إليها في جدول أعمالنا المشحون للغايةً.

٢٧- السيد الرئيس، إن الاحتياجات الصحية هي محط أنظار العالم واهتمامه أكثر من أي وقـت مـضى. ونحن مدعوون لا لمجرد الاستجابة السريعة لمقتضيات حالات الطوارئ فحسب بل ولـدعم أعمـال الوقايـة والمكافحة والعمل على استمرارها أيضاً. وعلينا كي نتمكن من ذلك أن نتطور لنجسد الحالة الصحية المتغيرة في العالم. وأشكركم مقدماً على العمل الشاق الذي ستضطلعون به لضمان التوصل إلى أفضل السبل لتلبية هذه الاحتياجات.]

وشكراً لكم.

= = =